المحور الثاني: الاتصال اللغوي

تمهيد:

تنتمي قدرة الاتصال اللغوي إلى الصفات المكتسبة، وهي مقتصرة على النوع الإنساني بشكل خاص. فالتكلم والاستماع إلى ما يتحدث به الآخرون، والقراءة والكتابة، تشكل جميعها إحدى النشاطات الرئيسية اليومية لكل فرد في الحالة الاعتيادية. أن جوهر عملية الكلام هو إرسال واستقبال المعلومات، وكلاهما يتصل بالجانب الفسيولوجي، ولكنهما عملية واحدة من منظور اجتماعي (عملية تخاطب أو اتصال). إنها عملية ممكنة عندما يجيد كل من المرسل والمستقبل نفس اللغة. وتعد هذه الأخيرة وسيلة اتصال وتفاهم لما يخدم العملية الاتصالية، وهي تمكن الانسان من التعبير عن خبراته ومشاعره وآرائه. كما يعد الاتصال اللغوي فعل حضاري وضروري لدى الشعوب والمجتمعات.

1. تعريف الاتصال اللغوي: هو التواصل عن طريق اللغة، التي تعد مؤسسة اجتماعية جبرية. وهذا من خلال الكلمات المنطوقة، المسموعة أو المكتوبة. كما يعد الاتصال اللغوي عملية تفاعليّة ديناميكيّة متحركة تحكمها اللغة المنطوقة أو المكتوبة، تخضع للعديد من المؤثرات المتغيرة، ومن أهمها التكامل، والتفاعل مع وجود جميع الإمكانات، ولا تسير باتجاه واحد محدد، إنما هي عمليّة دائريّة تتبادل فيها الأدوار بين عناصرها المختلفة، كما وهي عمليّة مصطنعة بين طرفين أو أكثر من أجل تحقيق المصلحة.

2. أنواع الاتصال اللغوي: للاتصال اللغوي ثلاثة أنواع هي: الاتصال المنطوق والاتصال المكتوب والاتصال المرئي:

- الاتصال المنطوق أو المسموع: يتميز هذا النوع بكونه اتصال ساخن ومؤثر لأنه يتم في اتجاهين متقابلين فالشخص المتحدث أو المرسل ينتظر جوابا لرسالته من طرف المتلقي، لأنه يتحدث معه متلقي حاضر. أي أن الاتصال يتم في شكل أخذ ورد بين طرفي حلقة الاتصال.
- الاتصال المكتوب أو المقروء: يتميز بأنه اتصال بارد، لأنه يتم في اتجاه واحد فالمرسل عندما يكتب الرسالة فهو يكتبها لمستقبل غائب وبالتالي لا ينتظر منه جواب لرسالته.
- الاتصال المرئي: وهو الاتصال الذي أوجدته تكنولوجيا الاعلام والاتصال كالتلفاز والتواصل المرئي عبر شبكة الأنترنت.

3. طبيعة الاتصال اللغوي: لا تتطابق الأفكار الموجودة في ذهن المستمع أو القارئ مع الأفكار في ذهن المتكلم أو الكاتب، ولكن يبقى هناك بعض التشابه بينهما، ويعود السبب في ذلك إلى اختلاف الخبرات،

والذكاء، والدقة في استعمال الكلمات والعبارات، وإنّ نجاح الاتصال اللغوي بين المرسل والمستقبل يعتمد بشكل كبير على الاستخدام الناجح للرموز اللغويّة، وأي خلل في استعمالها يؤدي إلى فشل عمليّة الاتصال اللغوي، وانحرافها عن الهدف المطلوب، فالمعاني لا تنتقل من المتكلم إلى المستمع، وإنما ما يحدث في هذه العمليّة هو أنّ المتكلم يمدّ السامع بمجموعة من الرموز التي تساعد على استحضار المعاني، والمتكلم يمد السامع بجملة من الرموز حتى يترجمها إلى معاني في إطار خبراته وثقافته، ومن الجدير بالذكر أنّ استكمال عمليّة التطابق بمعنى كمال الاتصال أو انقطاعه صعباً إن لم يكن مستحيلاً إن كانت اللغة المستخدمة مختلفة، أمّا في تشابه اللغة واحدة فلا بد من حدوث شيء من التفاهم.